# التداوي بالطين واهدائه حتى نهاية القرن الرابع للهجرة / العاشر للميلاد

أ.م.د. رائد محمد حامد حسن
جامعة الموصل – كلية الآداب – قسم التاريخ

تاريخ الاستلام تاريخ القبول
٢٠١٩/٢/٢٠ ٢٠١٩/٤/٢٨

## الملخص

تعد دراسة "التداوي بالطين وإهدائه حتى القرن الرابع للهجرة/العاشر للميلاد" من الدراسات المهمة، بخاصة وأنها تعد من الغرائب، وعدم التصديق من المجتمع، كونه قد استعمل في أزمان غابرة، مقارنة بالعصر الحاضر. غير أنه كان له دور أساسي في المجتمع الإسلامي في تلك الحقبة من الزمن، اذ كان له اهتمام في استعماله بين العامة والخاصة في شفاء الناس، وقد دار حديث وتعليقات عدة حول أكل الطين مبيناً، أهميته للإنسان عند المرض، ومن الدلائل على أكل الطين ما أشاره إليه الرسول محمد (ﷺ) في حديثه الشريف، ضمن ثلاثة أشياء رخص في أكلها وهي أكل الطين الأبيض.

وعلى وفق ماتقدم تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث واستنتاجات توصل اليها الباحث من خلال اعتماده على عدد من المصادر الأولية التي أغنت البحث في جوانب عديدة ، تناولنا في المبحث الأول: " الجذور التاريخية في بيان آراء أكل الطين". أما المبحث الثاني فحمل عنوان " التداوي في أكل الطين " في حين جاء المبحث الثالث عن "إهداء الطين " .

**المبحث الأول : الجذور التاريخية في بيان آراء أكل الطين :**

وردت كلمة الطين في القرآن الكريم في اثنتي عشرا موضعا للاشارة الى خلق الانسان من طين قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴿١٢﴾ ﴾ سورة المؤمنون: ١٢

وقال تعالى :﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ سورة آل عمران: ٥٩

وكان الامام علي (رضي الله عنه)، يقول : ما لأبن آدم والفخر أوله نطفة مذرة، وآخره جيفة قذرة، وفيما بينهما يحمل العذرة، وكان ينشد :

**الناس من جهة التمثيل اكفـــاء أبوهـــم آدم والأم حـــواء**

**ومن يروم منهم فخراً بذي نسب فأن أصلهم الطين والماء** [١].

والطين: مادة يكونها معدن الميكا مختلطا بالمرو والفلسيار وبعض المواد العضوية ، حبيباتها دقيقة متماسكة [٢]، فقيل من المجاز :" طانه الله على خير : جبله عليه، وكل انسان على ماطانه الله ، وله طينة طيبة : جبلة وخليقة "[٣].

اختلفت الاراء وتشعبت حول جواز أكل الطين، وبما أن هذا البحث تاريخي وليس فقهيا، فقد تجنبت الدخول في المسائل الفقهية إلى حد ما ، وتناولت في هذا البحث عن جواز أكل الطين أم لا . وبعد التقصي والبحث في هذا الموضوع وجدت حديثاً نبوياً شريفاً لرسول الله (ﷺ)، يبين فيه رخصة في أكل الطين ضمن ثلاثة أشياء رخص أكلها وهي أكل الطين الأبيض، وأكل الجراد، وأكل الطحال [٤]، حتى قيل في أكل الطين :

**دع الطين معتقد لمذهبي فقد صح فيه حديث النبي** [٥].

وقد استند العلماء من فقهاء وغيرهم على هذا الحديث اذ ذكر لعبد الله بن المبارك [٦]، وجود حديث يحرم أكل الطين فأنكره، وقال : لو علمت أن رسول الله (ﷺ) قاله لحملته على الرأس والعين والسمع والطاعة[٧]، وذكر للبيهقي أن أكل الطين حرام على كل مسلم، فقال : هذا المعنى لم يصح فيه شيء[٨]، اذ ان ما جاء في أكل الطين وتحريمه أحاديث لا يصح شيء منها[٩]، وبذلك يكون باب النهي عن أكل الطين لم يثبت فيه شيء[١٠]، في حين هنالك اشارة إلى أن أكل الطين لمن لا يستضر به حلال[١١]، وكان بعضهم يتساءل عن جواز " بيع الطين الذي يأكله الناس "[١٢]، فقد سئل مالك عن بيع الطين الذي يأكله الناس ؟ فقال: ليس هو من الطيبات[١٣]، ولم يشر إلى تحريمه [١٤]. في حين أن بلال بن أبي بردة[١٥]، كان واليا على البصرة وأنه كان لا يجيز شهادة من يأكل الطين [١٦]، وقيل انه اختصم إلى عبد الملك بن يعلى (ت ١٠٠هـ/٧١٨م) قاضي البصرة [١٧]، في جارية تأكل الطين [١٨]، فقال لو شاءت

لم تأكله [١٩]حيث كان هنالك من يتلذذ بأكل الطين[٢٠]، "ويعتقد أنه من طيبات الدنيا " [٢١]، حيث ان " الميل إلى أكل الطين قد يغلب على بعض الناس ذلك بالعادة " [٢٢]، ويروى أن طبيبا اختص بخدمة والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥هـ/٧١٤م)، فدخل عليه ذات يوم فقال له الحجاج: أي شيء دواء أكل الطين [٢٣]، فقال : عزيمة مثلك ايها الامير[٢٤]، فرمى الحجاج بالطين ولم يعد إلى أكله بعدها[٢٥]، وهذه الرواية توضح لنا أن الوالي الحجاج كان يتناول الطين، وأنه تمكن منه لما يحتاج تركه إلى عزيمة وإصرار .

في حين قد يكون أكل الطين اضطراراً، اذ ذكر رجل أنه اصابتهم مخمصة بمكة، فمكث اياماً يبل الطين بالماء ويأكله [٢٦]، وسئل رجل عن سبب تغير لونه فقال: " أنا منذ أربعين يوماً أكل الطين في الصحراء ليس يصفو لي الأكل ببغداد، فتغير على بطني، ولذلك أنا متغير [٢٧]، كما مكث رجل عشرين يوماً يأكل الطين [٢٨]، مضطراً لدفع الجوع .

من خلال ما تقدم ذكره نرى أن أكل الطين كان من المتعارف عليه بين الناس، وأنه كان يؤكل، اما للتلذذ به، واما اضطراراً على وفق مقتضيات الحال .

والبادي ان اكل الطين لم يكن محرما وانما حمل على نوع من الكراهة.

**المبحث الثاني : التداوي في أكل الطين :**

قد يبدو للوهلة الأولى غرابة أكل الطين وصعوبة تقبل ذلك لدى البعض لما يحمله الطين في النفوس من مفهوم كونه أساسا للبناء وليس للأكل .

**انواع الطين المستعمل في العلاج:**

وكان ما يتداوى به الطين الأرمني [٢٩]،ولا يكره [٣٠]،ولا يطلبه ألا من كان به مرض [٣١]، والطين الأرمني [٣٢]،معروف عند العطارين [٣٣]، والطين الأرمني [٣٤]، يؤتى به من أرمينيا، وهو طين يابس جداً، يقرب لونه إلى الصفرة، وقيل: لونه أحمر[٣٥]، وكذلك الطين النيسابوري [٣٦]، يؤكل للدواء ويميل إليه الطبع [٣٧]، وقيل انه طين أبيض عجيب [٣٨]، طيب الطعم يؤكل نيئاً ومشوياً [٣٩]، وذكر أنه يوجد طين أبيض في منطقة الهدة [٤٠]، يؤخذ منها الطين الأبيض يحمل منه إلى مكة تأكله النساء [٤١]، وهناك ذكر للطين الذي يحمل من خراسان[٤٢]، ويؤكل سفهاً [٤٣]، وهو مأكول مشتهى [٤٤]، وكذلك الطين المختوم الذي يجلب من جزيرة لميوس [٤٥]، والطين القبرسي [٤٦]، وهو على نوعين أبيض وأحمر [٤٧]، في حين ان " الطين الذي يحمل من خراسان [٤٨]، كان يؤكل سفهاً [٤٩] .

**الامراض والحالات التي تعالج بالطين:**

يدخل الطين كأحد المواد التي لا تخلو من تراكيب الدواء لعلاج العديد من الأمراض في ذلك الوقت، ومن كان يشكو من العلة [٥٠]، فقد كان يؤكل الطين لإزالة الرطوبة [٥١] اذا كان العضو قد ضعف والرطوبة كثيرة ؛ لأنها تزيد حينئذ في الاسهال، ويدام أكل الطين القبرسي والأرمني[٥٢]؛ لأنه ينفع المرطوب[٥٣] والطين الأبيض نافع لحصاة المثانة لكونه يخرجها[٥٤]، والطين الأبيض بعد أضافته إلى بعض المكونات الأخرى يصبح نافعاً للقروح المتولدة في المعدة [٥٥]، ويعد ضمادا جيدا للورم الحار الحادث في المعدة [٥٦]، وكذلك نافع من قروح الأمعاء [٥٧]، ويدخل الطين الأرمني بعد خلطه مع مواد اخرى في علاج خشونة قصبة الرئة [٥٨]، وقيل :أن الطين الأرمني ينفع أصحاب الطواعين اذا شرب منه[٥٩]، ويخلط في الأدوية لأجل السفوف [٦٠]، في حين أن علاج جمود الدم في المعدة يتخذ من الطين المختوم[٦١]، لأنه لا شيء أبلغ لجمود الدم واللبن في المعدة من ترياق الطين المختوم [٦٢]، واذا استعمل في موضع يرتاب فيه بسقي شيء من السموم لم يؤثر في بدن متناوله شيئا من السموم فان من أخذ منه وزن درهم ثم أكل طعاماً مسموماً أو شراباً تقيأه في الحال، وأن لم يكن طعاماً مسموماً أجاد هضمه [٦٣]، وهو دواء نافع في إلزاق الجراحات الطرية [٦٤]، وبذلك يعد الطين المختوم من خيار الأدوية [٦٥].

تحدث جالينوس [٦٦]، عن الطين الأرمني وقال " انه طين يابس جداً يضرب لونه إلى الصفرة، ويسحق بسهولة، وكان يجلب من المناطق القريبة من أرمينيا من كبادوكيا ... وهو نافع جداً للقروح الحادثة في الأمعاء، ولاستطلاق البطن، ولنفث الدم، ونزف الطمث ، ونوازل الرأس، والقروح المتعفنة في الفم، وينفع كذلك أصحاب السل، وذلك لكونه يجفف الجرح الذي في رئتهم" [٦٧]. فضلاً عن ذلك ذكر بأن الطين الأرمني ينفع في أمراض الطواعين شراباً وطلاء، وينفع من الجراحات والقلاع، ويمنع النزلة والسل، وينفع في معالجة الحمى الوبائية، وهو علاج لضيق النفس من النوازل .

أما ما يتعلق بالطين القبرسي فقد أشار العلماء الى أنه فيه قبض معتدل يمنع من جميع أنواع الحرارة والأورام طلاء، ويجبر العظام وينفعها عند السقوط من موضع مرتفع . في حين أن الطين الخرساني له منفعة خاصة في تقوية فم المعدة؛ اذ يذهب وخامة الطعام، ومنع القيء، وينفع في بلة المعدة [٦٨].

ومن الجدير بالذكر أن ابن سينا(ت ٤٢٧هـ/١٠٣٦م ) [٦٩]، قد أشار في كتابه (القانون في الطب)، الى أن الطين الأرمني معروف لدى الصاغة بأنه يستعمل في صبغ الذهب ... ومن وخواصه حبس الدم ، لأن تجفيفه ينفع الأورام والبثور وينفع في الطواعين شرباً وطلاء، ويمنع عفونة الأعضاء من الجراح والقروح : عجيب في معالجة الجروح بما يحتويه هذا الطين

من ميزة مهمة التي أدت إلى اعتماد الانسان عليه في ذلك العصر. فضلاً عن ذلك فقد ذكر بأنه يمنع النزلة ،وينفع من القلاع في أعضاء الصدر ، وجيد لنفث الدم، وينفع من السل لتجفيفه قرحة الرئة، ولعلاج ضيق النفس من النوازل، وجيد لقرحة الأمعاء والاسهال ،ونزف الرحم، وفيما يتعلق بالحميات : فهو ينفع من الحميات السلية والوبائية ومما يجدر بنا ذكره وبيان اهميته بان ناسا في العصر العباسي قد اعتادوا استعماله ، فسلموا من وباء عظيم لاعتيادهم اكله وشربه .

وعلى وفق ما تقدم ذكره نرى أن للطين بأنواعه المذكورة فائدة لا يمكن تجاهلها في علاج الكثير من الحالات المرضية التي دخل الطين فيها بوصفه مادة للتداوي من الأمراض .

**المبحث الثالث : إهداء الطين**

من المتعارف عليه أن الهدايا تنتقى بدقة قبل إرسالها إلى الاشخاص الذين يرومون إرسالها لهم، ويبتغون من وراء ذلك القبول والرضى عن تلك الهدية، فلا عجب أن تكون الهدية مقياسا على مدى التقدير لذلك الشخص ومكانته .

ويضم الطين إلى قائمة الهدايا المرسلة؛ لأنه مأكول، ويؤكل تفكها [٧٠]، وينص على الطين الأرمني انه من الفواكه والأدوية [٧١]، والطين النيسابوري يحمل إلى سائر الآفاق للأكل[٧٢]، اذ ان من تعود أكل الطين يوقن أنه من طيبات الدنيا [٧٣]، وذكر الثعالبي [٧٤]أنهم كانوا يتهادون الطين النيسابوري، وهو طين الأكل الذي لا يوجد مثله في الأرض يحمل إلى أدنى البلاد وأقاصيها، ويتحف به الملوك السادة، وربما بيع الرطل منه بدينار[٧٥]، في حين ذكر ادم متز [٧٦] : ان الطين كان من الأطعمة المحبوبة الذي يؤكل في آخر الطعام، وأحسنه ما كان يجلب من ناحية كرمان [٧٧]، وهو أخضر كالسلق واشرق منه، ولا نظير له، وكان الاخضر يجلب بكثرة من بلاد قوهستان [٧٨]، وكان يجلب من نيسابور طين يسمى بـ (النقل) يحمل إلى أدنى البلاد وقاصيها، ويتحف به الملوك والسادة، وكان الرطل منه ربما يباع في مصر وبلاد المغرب بدينار.

ويحكى أن عمرو بن الليث الصفار (ت ٢٨٩هـ/٩٠١م)، صاحب نيسابور كان يقول : كيف لا اقاتل عن بلدة حشيشها الرياس، وترابها النقل، وحجرها الفيروزج أراد بقوله : ترابها النقل طين الأكل [٧٩]، الذي لا يوجد مثله في الأرض [٨٠] . وقد تغنى الشعراء في ذلك الطين اذ قال الشاعر فيه :

**علاما نقلكم بالذي منه خلقنا وإليه نصير**
**ذاك الذي يحسب في شكله قطاع كافور عليها عبير [٨١].**

وقيل كذلك في وصف طين الأكل :

**وتحفـــة نـــقتنيهـــا غاليـــة ذو همم في المكرمات عالية**

**شبهتها من بعد ما أهدى اليه قطـــاع كافور عليها غالية** (٨٢).

ومن البدائل التي عوضت عن أكل الطين هو الفوفل(٨٣)، حيث ذكر أنه من الحاصلات المستوردة من الهند (الفوفل) الذي غلب على أهل مكة وغيرهم من بقية أهل الحجاز واليمن في هذه المدة (ق ٣-٤هـ/٩-١٠م) مضغه بدلاً من الطين(٨٤)، وقيل: ان الناس في اليمن والحجاز ومكة يكثرون من أكل الفوفل (٨٥).

إن كان الطين يجلب من أقاصي الشرق، ويذهب به إلى الغرب فهذا يعني أنه يطوف في اغلب البلاد الإسلامية، على حسب الطلب عليه، لأنه يعد من السلع التجارية التي تحظى بالقبول وكثرة الطلب .

**إستنتاجات البحث :**

بعد هذه الدراسة للتداوي بالطين واهدائه يمكن تدوين اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث على النحو الاتي:

١. لاحرمة لأكل الطين في الإسلام، اذ أجيز أكله من أجل التداوي .

٢ـ هنالك العديد من أنواع الطين التي تدخل في التراكيب الدوائية ومنذ القدم . اذ كان التعامل به بوصفه مادة تجارية بين الدول الإسلامية وغير الإسلامية . وكانت تصرف في جلبه من أقاصي الأرض الكثير من الأموال، وهذا دليل على رواجه في ذلك الوقت .

٣ ـ اثنى الكثير من الاطباء العرب في ذلك الوقت على الطين لما له من دور واضح وأساسي في شفاء الكثير من الأمراض؛ لكونه يحتوي على عدد من المكونات العلاجية التي توظف في شفاء الناس ودفع الاصابة عنهم في ذلك العصر .

٤ـ ان بعض أنواع الطين التي كانت تتميز بالجودة تقدم هدية فاخرة إلى الخلفاء والسادة وأصحاب الجاه والمنزلة الرفيعة في المجتمع، وتحظى بقبولهم ورضاهم.

٥ـ وصف بعض الشعراء الطين بأجمل الأوصاف واحسنها والتغني به متات من اهميته لدى الناس.

**الهوامش**

(١) الانجري ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الفاسي (ت ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م) ، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق : أحمد بن عبدالله القرشي رسلان ، الناشر : حسن عباس زكي ، (القاهرة : ١٤١٩هـ) : ٤٣٦/٥ .

(٢) مصطفى، ابراهيم واخرون، المعجم الوسيط ، اشرف على طبعه : عبدالسلام هارون ، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية( مصر: ١٩٦١) : ٥٨٠/٢.

(٣) الزمخشري ، جار الله ابي القاسم محمود بن عمر(ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٢م) ، اساس البلاغة ، دار صادر، (بيروت : ١٩٦٥):٤٠٠ .

(٤) المتقي الهندي ، علاء الدين على بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري ، (ت ٩٧٥ هـ/١٥٦٧م ) ؛ كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق : بكري حياني وصفوة السقا ، ط٥ ، مؤسسة الرسالة : ١٩٨١م ، ٤٤٠/١٥ .

(٥) بن قيس ، عبدالله بن محمد بن عبيد ، قري الضيف ، تحقيق : عبدالله بن حمد المنصور ، الناشر أضواء السلف ، ط١ ، (الرياض : ١٩٩٧م) ، ٥/ ١٦٣ .

(٦) عبد الله بن مبارك : جمع بين العلم والزهد تفقه على سفيان الثوري ومالك بن انس كان شديد التورع ، توفي في هيت سنة (١٨٢هـ/٧٩٨م) للمزيد ينظر : ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر (ت ٦٨١ هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان بن عباس ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٠٠) ، ٣٤/٢ .

(٧) الحنبلي ، أبو العباس شهاب الدين ابن نعمة النابلسي احمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم ، (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م .) ، البدر المنير في علم العبير ، تحقيق : حسين بن محمد جمعة ، ط١ ، مؤسسة الريان ، (بيروت : ٢٠٠٠م) ، ٤١٠/٩ .

(٨) الحوت الشافعي ، محمد بن محمد درويش أبو عبد الرحمن ، ت (١٢٧٧ هـ/١٨٥٩م ) ، أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٧م) ، ٦٨/١.

(٩) البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر ، السنن الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠٠٣م) ، ١٩/١٠ .

(١٠) النووي ، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) ، روضة الطالبين وعمدة المفتين ، تحقيق : زهير الشاويش ، ط٣ ، المكتب الإسلام (بيروت : ١٩٩١م) ، ٢٩١/٣ .

(١١) ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦ هـ/١٠٦٣ ) ، المحلى بالاثار ، دون طبعة ، دار الفكر ، (بيروت : د . ت) ، ١١١/٦ .

(١٢) ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ/١٣٧٢م ) ، تفسير القرآن الكريم ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، ط٢ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م ، ٣٢/٣ .

(١٣)

(١٤) القماش ، عبد الرحمن بن محمد ، الحاوي في تفسير القرآن الكريم ويسمى ( جنة المشتاق في تفسير كلام الملك الخلاق ) ، (الامارات ، ٢٠٠٩م) ، ٦٥/١٩١ .

(١٥) بلال بن أبي بردة : أمير البصرة وقاضيها ولاه خالد القسري سنة (١٠٩ هـ/٧٢٩م) فأقام إلى أن قدم يوسف بن عمر الثقفي سنة( ١٢٥ هـ/٧٤٢م) فعزله وحبسه فمات سجيناً نحو( ١٢٦ هـ/٧٤٣م). . للمزيد ينظر : الزركلي ، خير الدين ، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٣ ، ٤٩/٢ .

(١٦) الجصاص ، احمد بن علي ابو بكر الرازي (ت ٣٧٠ هـ/٩٨٠م) ، أحكام القرآن ، تحقيق : محمد صادق القمحاوي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : ١٤٠٥هـ ) ، ٢٣٦/٢ ؛ اثير الدين الاندلسي ، ابو حيان محمد بن يوسف بن حيان (ت ٧٤٥ هـ/١٣٤٤م) ، البحر المحيط في التفسير ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، (بيروت : ١٤٢٠ هـ ) ، ٧٣١/٢ .

(١٧) الزولابي ، ابو بشر محمد بن احمد بن حمادي سعيد بن مسلم الانصاري ، (ت ٣١٠هـ /٩٢٢م) ، الكنى والاسماء ، تحقيق : ابي قتيبة محمد الفارابي ، ط١ ، دار ابن حزم ، (بيروت : ٢٠٠٠) ، ١٠١٢/٣ ؛ وقد اختلف في سنة وفاته ، للمزيد ينظر : العسقلاني ، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، قام باخراجه وصححه واشرف على طبعه : محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار المعرفة ، (بيروت : ١٣٧٩هـ) ، ١٣/ ١٤٢ ؛ الفيتابي ، ابو محمد محمود بن احمد بن مولا بن احمد بن حسين بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : د.ت) ، ٢٣٧/٢٤ .

(١٨) الشيباني ، ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال اسد (ت ٢٤١ هـ/٨٥٥م ) ، العلل ومعرفة الرجال ، تحقيق وصي الله بن محمد عباس ، ط٢ ، دار الخاني ، (الرياض : ١٤٢٢) ، ١٧/٣ ؛ الزولابي ، الكنى والأسماء ، ١٠١٢/٣ .

(١٩) وكيع ، أبو بكر محمد خلف بن حيان (ت ٣٠٦هـ /٩١٨م) ، أخبار القضاة ، تحقيق وتصحيح وتعليق وتخريج احاديثه : عبد العزيز مصطفى المراقي ، ط١ ، الناشر : المكتبة التجارية الكبرى ، (مصر : ١٩٤٧م ) ، ٢/ ١٨ .

(٢٠) عبد الرؤوف ، زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين ، (ت ١٠٣١هـ/١٦٢١م) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ط١ ، المكتبة التجارية الكبرى ، (مصر : ١٣٥٦) ، ١٤٠/٢ .

(٢١) الخوارزمي ، ابو بكر محمد بن العباس (ت ٣٨٣هـ/٩٩٣م) ، مفيد العلوم ومبيد الهموم ، المكتبة العصرية ، (بيروت : ١٤١٨) ، ٢٤٣/١ .

(٢٢) ملتقى أهل اللغة ، ٧٨٧/١٠ . مستل من شبكة الاتصالات الدولية (الانترنت) ، ينظر الموقع :

http; // ahlalloghah.com.

(٢٣) العدوي ، شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ط١ ، المجمع الثقافي ، (ابو ظبي : ١٤٢٣ هـ) ، ٣٣٣/٩ .

(٢٤) ابن الخطيب ، محمد بن قاسم بن يعقوب الاماسي محي الدين (ت ٩٤٠هـ/١٥٣٣م) ، روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار ، ط١ ، دار القلم العربي ، (حلب : ١٤٢٣هـ) ، ٢٢٨/١ .

(٢٥) ابن أبي اصيبعة ، احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس موفق الدين ابو العباس (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م) ، عيون الابناء في طبقات الاطباء ، تحقيق : نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت : د.ت) ، ١٨٠/١ .

(٢٦) ابن ابي الدنيا ، ابو بكر ابو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس (ت ٢٨١هـ/٨٩٤م ـ) ، الجوع ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، ط١ ، دار ابن حزم ، (بيروت : ١٩٩٧م) . ١٨٠/١ .

(٢٧) الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن صهران (ت ٤٢٠هـ/١٠٢٩م ) ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٤٠٩هـ) ، ٣٥٣/٨ .

(٢٨) الاصبهاني ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، مطبعة السعادة ، (مصر: ١٩٧٤م) ، ٣٨١/٧ .

(٢٩) الكاساني ، علاء الدين ابو بكر بن مسعود بن احمد (ت ٥٨٧هـ/١١٩١م) ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٨٦) ، ٩٩/٢ ؛ البارعي ، عثمان بن علي بن محجن (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م) ، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي ، ط١ ، المطبعة الكبرى الاميرية ، بولاق ، (القاهرة : ١٣١٣هـ) ، ٣٢٦/١ .

(٣٠) البهوتي ، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن ادريس (ت ١٠٥١هـ/١٦٤١م) ، كشاف القناع عن متن الاقناع ، دون طبعة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : د.ت) ، ١٩٤/٦ .

(٣١) المرداوي ، علاء الدين ابو الحسن علي بن سليمان (ت ٨٨٥هـ/١٤٤٨٠م) ، الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، ط٢، دار احياء التراث العربي ، (د . ت) ، ٣٦٨/١٩ ؛ الرحيباني ، مصطفى بن سعد بن عبده (ت ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م) ، مطالب أولى النهى في شرح غاية المنتهى ، ط٢ ، الناشر المكتب الإسلامي (د . م : ١٩٩٤م )، ٣١٧/٦ .

(٣٢) ابن نجيم ، سراج الدين عمر بن إبراهيم (ت ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م) ، النهر الفائق شرح كنز الدقائق ، تحقيق : احمد عزو عناية ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠٠٢م) ، ٢٠/٢ .

(٣٣) الزحيلي ، وهبة بن مصطفى ، الفقة الإسلامي وأدلته " الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها " ، ط٤ ، دار الفكر ، (دمشق : د .ت) ، ١٧٠٦/٣ .

(٣٤) الزبيدي ، ابو بكر بن علي بن محمد الحدادي (ت ٨٠٠هـ/١٣٩٧م) ، الجوهرة النيرة ، ط١ ، المطبعة الخيرية ، ١٣٢٢هـ ، ١٤٠/١ .

(٣٥) أبن سينا ، الحسين بن عبدالله أبو علي (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦م) ، القانون في الطب ، تحقيق ووضع حواشي : محمد أمين الضناوي ،( د . م : د .ت) ، ٥٠٣/١ .

(٣٦) السغدي ، ابو الحسن على بن الحسين بن محمد (ت ٤٦١هـ/١٠٦٨م) ، النتف في الفتاوى ، تحقيق : صلاح الدين الناهي ، ط٢ ، دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة ، (عمان : ١٩٨٤م) ، ١٥٣/١ .

(٣٧) الغيتابي ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م) ، منحة السلوك في شرح تحفة الملوك ، تحقيق : احمد عبد الله الرزاق الكبيسي ، ط١ ، الناشر وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية ، (قطر : ٢٠٠٧م) ، ٤٠٤/١ .

(٣٨) الادريسي ، محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب ، (بيروت : ١٤٠٩هـ) ، ٤٦٢/١ .

(٣٩) التركماني ، عمر بن يوسف بن عمر بن رسول الغساني (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م) ، المعتمد في الأدوية المفردة ، قدم له وعلق عليه : مجدي محمد الشهاوي ، (د.م ، د.ت) ، ٣٨٥/١ .

(٤٠) الهدة : موضع في نواحي الطائف ، ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ٣٩٤/٥ .

(٤١) عبد المؤمن البغدادي ، بن عبد الخالق ابن شمائل القطيعي (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط١ ، دار الجيل ، (بيروت : ١٤١٢هـ) ، ١٤٥٤/٣ .

(٤٢) الروياني ، ابو المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل (ت ٥٠٢هـ/١١٠٨م) ، بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي ) ، تحقيق : طارق فتحي السيد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠٠٩م) ، ١٨٣/١ .

(٤٣) القروينـي ، عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م) ، فتح العزيز بشرح الوجيز الشرح الكبير (وهو شرح لكتاب الوجيز في الفقة الشافعي لابي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ/١١١١م) ، دار الفكر ، (بيروت : د.ت) ، ٣١٠/٢.

(٤٤) ابن التركماني ، علاء الدين مكي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩مـ) ، الجوهر النقي على سنن البيهقي ، دار الفكر ، (بيروت : د .ت) ، ٢٨٥/٥ .

(٤٥) جزيرة لميوس : وهي جزيرة قرب قبرص للمزيد ينظر : العدوي ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ٢٦٨/٢٢- ٢٧٠ .

(٤٦) الرازي ، ابو بكر محمد بن زكريا (ت٣١٣هـ/٩٢٥م) ، الحاوي في الطب ، اعتنى به : هيثم خليفة طعيمي ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : ٢٠٠٢م) ، ٤١/٣ .

(٤٧) العدوي ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ٤٠٤/٣ .

(٤٨) خراسان : بلد معروف في فارس معناها في الفارسية : مطلع الشمس ينظر : البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط٣ ، عالم الكتب ، (بيروت : ١٩٨٣م) ، ٤٨٩/١- ٤٩٠؛ وخراسان بلاد واسعة اول حدودها مما يلي العراق ... واخر حدودها ممايلي الهند... وتشمل على امهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها ، للمزيد ينظر: الحموي ، ياقوت بن عبد الله شهاب الدين ، (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) معجم البلدان ، ط٢، دار صادر (بيروت: ١٩٩٥) : ٣٥٠-٣٥٤.

(٤٩) الروياني ، بحر المذهب ، ١٨٣/١ .

(٥٠) البخاري ، ابو المعالي برهان الدين محمود بن احمد بن عبد العزيز (ت٦١٦هـ/١٢١٩م) ، المحيط البرهاني في الفقة النعماني فقة الأمام ابي حنيفة (رضي الله عنه) ، تحقيق : عبد الكريم سامي الجندي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠٠٤م) ، ٣٨٨/٢ .

(٥١) السيوطي ، ابو بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابي الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، (لبنان : د.ت) ، ١٥٦/٢ .

(٥٢) الرازي ، الحاوي في الطب ، ٤١/٣ .

(٥٣) السرخسي ، محمد بن احمد بن ابي سهل شمس الائمة (ت ٤٨٣هـ/١٠٩٠م) ، المبسوط ، دار المعرفة ، (بيروت : ١٩٩٣م) ، ١٠٠/٣ .

(٥٤) ابن سينا ، حسين بن عبدالله ابو علي شرف الملك (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦مـ) ، القانون في الطب ، حققه ووضع حواشيه : محمد أمين الضناوي ، (د.م ، د.ت) ، ٦٩٣/٢ .

(٥٥) ابن الجزار القيرواني ، ابو جعفر احمد بن إبراهيم بن ابي خالد ، كتاب المعدة وأمراضها ومداواتها ، تحقيق: سلمان قطابة ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، (بيروت : ١٩٨٠م) :١٥١ .

(٥٦) الرازي ، الحاوي في الطب ، ١٦٢/٢ .

(٥٧) المصدر نفسه ، ٢٤/٣.

(٥٨) المصدر نفسه ، ٢٠٦/٢ .

(٥٩) العدوي ، مسالك الابصار في مسالك الامصار ، ٢٨٣/٢٢ .

(٦٠) العمراني ، ابو الحسن يحيى بن ابي الخير بن سالم (ت ٥٥٨هـ/١١٦٢م) ، البيان في مذهب الامام الشافعي ، تحقيق : قاسم محمد النوري ، ط١ ، دار المنهاج ، ( جدة : ١٤٢١هـ) ، ١٦٨/٥ .

(٦١) ابن سينا ، القانون في الطب ، ٣٠٤/٣ .

(٦٢) الرازي ، الحاوي في الطب ، ٣٤٣/٥ .

(٦٣) المقدسي ، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج (ت ٧٦٣هـ/١٣٦١مـ) ، الآداب الشرعية والمنح المرعية ، عالم الكتب ، (بيروت : د.ت) ، ٣٨/٣ .

(٦٤) العدوي ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ٢٧٢/٢٢ .

(٦٥) الرازي ، الحاوي في الطب ، ١٤٩/٤ .

(٦٦) جالينوس : طبيب وكاتب يوناني، وعمل جراحاً في مهنته ، وينسب إليه خمسمئة مؤلف معظمها في الطب والفلسفة ، وله اكتشافات طبية . للمزيد ينظر : المارزي ، محمد بن علي بن عمر التميمي (ت ٥٣٦هـ/١١٤١م) ، المعلم بفوائد مسلم ، تحقيق : فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر ، ط٢ ، الناشر : الدار التونسية للنشر ،(تونس ، ١٩٨٨م )، ٣/ ٤٦٧ .

(٦٧) العدوي ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ٢٢/ ٢٨٢ .

(٦٨) المقدسي ، الآداب الشرعية والمنح المرعية ، ٣٧/٣ .

(٦٩) القانون في الطب ، ٥٠٣/١ .

(٧٠) السرخسي ، المبسوط ، ١٠٠/٣ ؛ دامار أفندي ، عبد الرحمن بن محمد بن سليمان شيخي زاده (ت ١٠٧٨هـ/١٦٦٧م) ، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ، دار احياء التراث العربي (د.م ، د .ت) ، ٢٤٢/١.

(٧١) الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ/١١١١م) ، الوسيط في المذهب ، تحقيق : احمد محمود إبراهيم ومحمد محمد تامر ، ط١ ، دار السلام ، (القاهرة : ١٤١٧هـ) ، ٤٩/٣ .

(٧٢) الاصطخري ، ابو اسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، المسالك والممالك ، دار صادر ، (بيروت : ٢٠٠٤م) :٢٧٤-٢٧٥ .

(٧٣) الخوارزمي ، مفيد العلوم ومبيد الهموم ، ٢٤٣/١ .

(٧٤) عبدالملك بن محمد بن اسماعيل ابو منصور (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧مـ) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، دار المعارف ، (القاهرة : د.ت) ، ٥٣٩/١ .

(٧٥) الرطل : اثنتا عشر أوقية ، ينظر : المناوي ، محمد عبدالرؤوف بن تاج العارضين (ت١٠٣١هـ/١٦٢١مـ) ، النقود والمكاييل والموازين ، تحقيق : رجاء محمود السامرائي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٨١م) :٣٥ .

(٧٦) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ، نقله إلى العربية : محمد عبدالهادي ابو ريدة ، اعد فهارسه : رفعت البدراوي ، ط٤ ، الناشر دار الكتاب العربي ، (بيروت : ١٩٦٧م) ، مج ٢ /٣١٣ .

(٧٧) كرمان : يمنة سجستان وهي منيعة جليلة ، ينظر : اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ) ، البلدان ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٤٢٢هـ) ، ١/ ١١٤ .

(٧٨) قوهستان : مدينة بكرمان ، ينظر : ابن حوقل ، ابو القاسم محمد (ت بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، صورة الأرض ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٣٨م) ، ٣٠٨/٢-٣٠٩ .

(٧٩) النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب في فنون الآدب ، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة ، ط١ ، دار النشر : دار الكتب العالمية ، (بيروت : ٢٠٠٤م) ، ٣٣٦/١ .

(٨٠) ابن الوردي ، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر ، (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تحقيق : انور محمود زناتي ، ط١ ، مكتبة الثقافة الإسلامية ، (القاهرة ، ٢٠٠٩م) :٣٣٧ .

(٨١) الثعالبي ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق : مفيد محمد قمحية ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٩٨٣) ، ٤/ ٢١٤ .

(٨٢) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ٤/٤٩٠ .

(٨٣) الفوفل : هو شبه جوز الطيب فيكسر حتى يصير أطرافاً ويجعله الإنسان في فمه . رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار) ، الناشر اكاديمية المملكة المغربية ، (الرباط : ١٤١٧هـ) ، ١٢٧/٢ ؛ وقيل: لونه أحمر، وله رائحة طيبة ،وأهل الهند يتناولونه لطيب النكهة .ينظر : ابن سينا ، القانون في الطب ، ٦٢٥/١ .

(٨٤) القحطاني ، سعيد بن عبدالله بن بنية ، تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة التاسع والعاشر للميلاد ، دار الملك عبد العزيز ، (الرياض : ١٤٢٤هـ) :٣٥٧.

(٨٥) الندوي ، سليمان ، العلاقات التجارية بين العرب والهند ، مجلة ثقافة الهند ، المجلد الأول ، العدد الثاني ، السنة ١٩٥٠ : ١٢٥ .

# Healing With clay and Rewarding Clay Till The End of The 4th Century \10th Century AD.

**Asst.Prof. Dr. Raed Mohammed Hamed**

**University of Mosul - College of Arts - Dept. History**

## Abstract

The study of "Healing with Clay and Rewarding Clay till the Fourth Hijri Century" was considered one of the most important studies, particularly in terms of being strange and unbelievable in our society. It was widely used in the ancient times in comparison with its use nowadays. It had a basic role in those ages of the Islamic society. It had been used by the public and private in healing people. There had been talk and comments about the importance of eating clay when they were feeling sick. From the evidences of clay eating, is what the Prophet Muhammad (PBUH) referred to in his Hadith, among the three things which the Prophet had been authorized was eating the white clay.

The research is divided into three sections, introduction and conclusions. Section one tackles the historical basis of the opinions of clay eating. Section two deals with healing by eating clay. Finally, section three is dedicated to Rewarding clay.